فيلم ( غير صالح ) يكمل الرقم (١٠٠) للافلام العراقية

# المخرج الكبير غودار يتبرع بعملية التحضير والطبع

اشهى للمخرج صدي رشيد من تصوير جميع مشاهد الفيلم السينمائي الروائي (غير صالح) الذي يحمل الرقم (١) منذ سقوط نظام الطاغية صدام في نيسان الماضي والرقم (١٠٠) في سلسلة الافلام الروائية العراقية التي توثقت محطاتها من الدوران برحيم جمقلي ومقدماتها الزمني والاكاديمي الى توفرة لها عملياً. وبكاء يكون هذا الفيلم مجهزة سينمائية الله تم انجازه على شريط سينمائي (Underexposure) في غير صالح بالتأكيد الفنية. ولكن صدي رشيد وفريق عمله الفني الشبابي المتحمز والمتحمس عملاً وعيه وعيه لوهلته العراق ذي الجديد الحضاري الاول مطلقاً يشير الى الحالة التي كانت تكتنفه بعد أكثر من ثلاثة عقود دكتاتورية لا تطير لها.

الدنيا كانت في موقع التصوير وتوقفت جنبه اكثر من محطة لتسلط الضوء على هذه التجربة الجديدة. وكانت المحطة الاولى مع الفنان الشاب رشيد مخرج الفيلم الذي التقى عنه فيلمه.

- انه يتحدثي على شخصيات واقعية حقيقية بواقع الخرج وشخصيات مفترضة من مخيلته. وبهذا فإننا نتأرجح مدرجياً ما بين الواقعي والوثائقي في تسعين دقيقة هي زمن الفيلم..!

* كان الظرف جداً زال جميلاً.

فعلاً! من فريق العمل واوقات الفنية؟

- بدأنا عندما بان شركة بغداد للانتاج السينمائي والتلفزيوني كانت هي الجهة التوجيهية التي حافظت على معداتها ابان حرب الخليج الثانية. ثم تأسست الشركة بالكامل بعدها وجدت انا كل الطاقات الممكنة لانجاز الفيلم. وبدأ صباحي الفنان زياد تركي مدير تصوير الفيلم وهي تجربته السينمائية الاولى في مجال التعاريف التي يستطيع من خلالها تحديد التكنيك المناسب لانجاز الفيلم والله ذلك بعد استحصال شركة كودك على تخصيص الفيلم في مهرجانها في بيروت سيكاما.. وبعد دراسة التجربة استمر زياد على التكنيك المناسب. وشرعنا في ال ٢٠٠٣/٥/١٠ ماول يوم تصوير من ارتفاعات في طبيعي ولا حتى (١٠٠) من التجارب الفنية للعمل معاً..!

وهكذا بدأنا بسبع ما يستلكه لانجاز باقي مراحل الفيلم مما كان يعيق رئيسياً في عملية عدة التصوير بسبب الصدفة الثانية. وتنفيذاً (صدى الصدى كروبا) بمواقع قديمة (خمسة آلاف دولار) وهذه تحية تعود لعراقي عظيم في غربتك وموته بالسنة حماً..

* ولكن كيف تمكنتي لكم الحصول على الافلام الصادرة وقت نهب كل شيء من دائرة السينما والسرح؟

- لقد حصلنا على افلام خام قليلة (قدر كمبوجر) على جزئين فوقها قشريناه من البرازيل الذين تهيبوا الدفترة والجزء الاخر كان لدى صاحبة الفضة خلف الثلاثة الذين استلفوها قائمهم لنا ستطيع ان استلدموه في فيلم عراقي فاستطعنا جمع (٢٠) علبة تحتوي كل واحدة منها على (١٠٠) قدم. وهذه كان ربح الكمية الكافية لانجاز فيلم روائي يتناسبون بالطبقة لكننا قبلنا التعدي مع العلم بان بداية عدد اللوزات ومطواعية المشهد ابتداء من الاشارة موقف الفنان ومرور الاغلبة موقف الفنان الاخرين وتتنهيهم لطبيعة هذا الفيلم.

* ان من هذا جاءت تسمية الفيلم (غير صالح)؟

- بالضبط.. لقد هنا بدأ الربط الفلسفي ما بين شكل حياتنا خلال فترة الحرب وما نأمل حيث ان كل ما شاهدناه كان غير صالح لعرضي على المستوى الشخصي والانساني العام.. وهذا تكثف فكرة (الحياة، الموت، المنفى) وضمن هذا تكاثفت المتغيرات فشخصيات الفيلم واحداثه.

* وماذا عن موضوعة الفيلم؟

- الفيلم هو محاولة لتقص لمجموعة سينمائي عراقي وجدته في رسمه صورة صادقة وحقيقية عما حاكمه في هذه الفترة. من هنا يتحقق لهما من ان العمل الحقيقي والصادق ينتج معبر ات.

* وهل تتوقع عرضوا على مستوى الجهات الرسمية؟

- نعم.. فلقد وجهت الدعوة فعلاً لأكثر من مهرجان اليسيا في مستهدف أب افضل ومهرجان برلين لعام ٢٠٠٤. فضلاً عن ان الفنان والمخرج الفرنسي الكبير جان لوك غودار شرع بالفعل عملية الانتاج والتكماج والطبع الرقمي لفيلمه في ستوديوهاته في سويسرا وهي مبادرة أمل الدعم. يوم يتصورون رجال تكلفوا عاشين العراقية مستقبلاً لا احسنا عبارتنا وادواتنا وطبع مبدعية ان الواحية دائما وابدا.

* زيادة ترأي مدير تصوير ومصور الفيلم كان له دور مميز في هذه التجربة يعدتنا عن ذلك فيلمون.

- كان لدي دافع رئيسي كافية منذ سنوات لانجاز فيلم سير قصار حينما تكثر من السينما والعمل السينمائي خاصة دائماً وا سيما تعوزني باستمرارية عدة تصوير ولكن هذا التعوز لم يمنع من صداعة داخل كثير الفيلم من نتاج عن تجاربي المتعددة في مجال الصورة والفيلم فضلاً عن الدربة الاكاديمية والتلمذات والتواصل مما وفر لي مجرباً ويعطيني الوقت كان لا يزال مبكراً الخوض مثل هذه التجربة لتسلب تتعلق بالخصوبة (اعني حرية ادارة السينما والسرح في انتاج وافرادها). وكل الفريق الذي رأيته كان يحتاج حسبه. مبني بنده عضوياً. لم يعطني مني وانا مع اخذ جزئي فكنا امام صداعة فيلم استلف انا الجانب الفني فيه ووزع مهامه الفني شريكاً في الجانب الروايوي والجانب الفني الكاتي بان بخوض هذه التجربة لاعطائه وليس لاستكمالها كما جاز التعبير.

* وسنا هي الاجراءات التي اتخذتموها لتلافي نواقص هذه الخلفة الانسيار؟

- تجنبنا استخدام عصات الزوم وحركات الكاميرا المستهلكة تكنولوجيا مع الاقتناء بدورن الكادر من ناحية التكنين ومغيرات الفضاء في الكادر والثبات. هذه الصدمة التكثير من السينما والعمل السينمائي داخلياً